المستعمرات الزراعية اليهودية في فلسطين وأثرها الاقتصادي والعسكري في العهد العثماني

Jewish Agricultural Colonies in Palestine and Their Economic and Military Impact in the Ottoman Era

زينب عبد الرزاق عباس العنبكي

Zainab Abdul-Razzaq Abbas Al-Anbaki

د. عبد الرحمن إدريس البياتي

Dr. Abdul Rahman Idris Al-Bayati

د. أزهر كريم العبيدي

Dr. Azhar Karim Al-Obaidi

الكلمات المفتاحية: المستعمرات الزراعية اليهودية، فلسطين العثمانية، الاستعمار اليهودي، الزراعة في فلسطين، الاقتصاد العثماني، التأثير العسكري للمستعمرات، الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

Keywords: Jewish agricultural colonies, Ottoman Palestine, Jewish colonialism, Agriculture in Palestine, Ottoman economy, Military impact of colonies, Jewish migration to Palestine.

الملخص

يعد الاستيطان اليهودي في فلسطين من أهم أحلام اليهود والذي يعود إلي ألفي سنة مضت،كان من أهم العوامل التي دفعت اليهود للهجرة إلى فلسطين هو الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في أوروبا وكذلك ظهور النزعة القومية في القرن التاســـع عشـــر ،اخذ المفكرون وزعماء الحركة الصــهيونية يفكرون في أسـلوب لتجميع اليهود وكان في مقدمتهم كاليشـر وموشـي هسـس وليو بنســـكر ثم جاء تيودور هرتزل الذي بلور الفكر الصـــهيوني وحوله من الإطار النظري الى التطبيق،فقد سـعت الصــهيونية الى ربط المسـتوطنين بالأرض من خلال إيجاد حافز إقتصــادي للمهاجرين عبر إقامة مستوطنات زراعية.

Abstract

The Jewish settlement in Palestine is one of the most important dreams of the Jews, which dates back to two thousand years ago, was one of the most important factors that prompted the Jews to migrate to Palestine is the persecution that the Jews were exposed to in Europe as well as the emergence of nationalism in the nineteenth century, thinkers and leaders of the Zionist movement were thinking of a style of assembling the Jews and was at the forefront of which was Calcher, Mushi Hassis and Liu Bensker, then Tudor Herzl came And around the theoretical framework to application, Zionism has sought to link the settlers to the land by finding an economic incentive for migrants by establishing agricultural settlements.

المقدمة:

تعد المستوطنات اليهودية جوهر المشروع الصهيوني الرامي إلى إقامة دولة اليهودية في فلسطين عن طريق العمل بالزراعة وإقامة قرى المختلفة في طبيعتها عن الأحياء اليهودية (الجيتو) ذات الطابع السكاني التجاري.

تكمن اهمية البحث في عدم وجود الكثير من البحوث والدراسات وخاصة العربية منها ،لذلك اكدت الدراسة على فهم بداية الاستيطان اليهودي المنظم في فلسطين واطواره ،وتوثيق دورها في تثبيت الوجود اليهودي قبل 1948.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي الذي يتناسب مع سير الاحداث التاريخية وفقاً لتسلسل زمني .

قسم هذا البحث إلى مبحثان تناول في الاول عن أهم المستوطنات اليهودية التي تم إنشائها،اضافة إلى توزيعها الجغرافي في فلسطين،وعن أهم الأنشطة الاقتصادية التي زاولها سكان هذه المستوطنات، وعن المنظمات العسكرية السرية أو شبه السرية التي تأسست خلال تلك الفترة.

أما المبحث الثاني فقد جاء فيه بدراسة وثائقية عن الطرق والحيل التي استعملها اليهود في سبيل حصولهم على الأراضي الفلسطينية والمقاومة العربية للحيولة دون وقوع هذه الأراضي في أيدي اليهود

المبحث الأول

(المستعمرات الزراعية اليهودية واثرها الاقتصادي والعسكري في فلسطين 1878- 1948)

اولا: نشأة المستعمرات الزراعية اليهودية وتوزيعها الجغرافي في فلسطين ١٨٧٨-١٩١٨م

شـهد عام 1878 نقطة تحول في تحقيق فكرة الاسـتيطان الزراعي على ارض فلسـطين، اذ قامت مجموعة من اليهود في صـفد والقدس والخليل في البدء بأنشـاء مسـتوطنة زراعية على نفقتهم الخاصة(غفاتي،2000، ص65)، قامت هذه المجموعة بشراء 3375 دونم من قرية ملبس وتسجيلها باسم احد اليهود النمساويين، ومن ثم شراء ارض أخرى بنفس الطريقة حتى بلغت 15 الف دونم، وانشـأة على هاتين القطعتين اراض مسـتوطنة بتاح تكفاPetah Tikva (باب الامل) التي اطلقت عليها أم المسـتوطنات"(محمود،1984، ص48)، نشـطت هذه المسـتعمرة بفضـل التبرعات المالية التي قدمها البارون دي روتشـلد(منصـو، 2009، ص248)، حيث عانت من ازمة اقتصادية ادت إلى اغلاقها ثم فتحت عام 1883 (نصيرات،2014م،ص103)، لم يكن قبل هذا العام اي برنامج لاسـكان اليهود في فلسـطين حيث كان اليهود المحلين يتمركزون في القدس وطبريا وصـفد لاعتقادات دينية، ولم يكن لهم اي ارتباط بالحركة الصـهيونية حيث كانت اعدادهم لا تتجاوز 25 الف يهودي(المسيري، 1999، ص64).

عقب اغتيال القيصـر الروسـي اسـكندر الثاني عام 1881 اخذ الاسـتيطان بعداً اخر، حيث قام الأسـكندر الثالث بالانتقام من اليهود لانهم شـاركوا في اغتيال اباه وقد وقعت مذابح راح ضـحيتها العديد من اليهود وان معظمهم قد هاجر الى بلدان العالم والبعض الاخر ذهب الى فلسـطين(زايد، 1974، ص 9)، لتكون بداية الهجرة الأولى (1882 – 1903) الاسـتيطان اليهودي في فلسـطين تحت اسـم بيلو Ballo لان هذه الجمعية هي المسـؤولة عن هجرتهم، وقد وصـل الى فلسـطين 20-30 الف يهودي غالبيتهم من روسـيا وبولندا(Laqueur،2003 ، P80).

كانت اولى المستوطنات التي تأسست عام 1882، هي مستوطنة ريشون ليتسيون Rishon lezionعلى مساحة ارض تقدر بـ (2240) دونم من اراضي عيون قارة التابعة لقضاء يافا على بعد 14كم(عوض، 1974، ص 259)، تم شـرائها مقابل 15 فرنكا للدونم وقد اقيمت هذه المسـتوطنة بدعم من البارون دي روتشـلد(محمود،2011،ص 16)'حيث تم شـراءها في المزاد

العلني الذي عرضـــتنه الحكومة العثمانية وذلك لعجز اهلها عن تســـديد الضـــرائب(نصـــيرات، 2014، ص 103).

أقيمت مستعمرة روش بينا(Rosh Pinna) على بعد ساعة من صفد باتجاه الشمال الشرقي على ارض مساحتها 2700 دونم وقام باستيطانها 50 عائلة من يهود رومانيا استحدثت المستعمرة بمســـاعدة روتشـــلد ومع مرور الوقت زادت مســـاحة المســـتعمرة بشـــرائه 3700 دونم من صـــفد(نصـــيرات، 2014، ص 104) اما في عام 1883، فقد انشـــأت مســـتعمرة زاخرون يعاكوف(Zikhron yaakov)، وتقع على اراضي زمارين في سفوح جبل الكرمل بلغت مساحتها 6000 دونم، وكذلك مســـتعمرة كريات عكرون(Kiryat Ekron) التي تقع في جنوب الرملة بالقرب من قرية عاقرون انشأها البارون دي روتشلد على مساحة 700 هكتار، وقد اقيمت نيس زيونا(Ness Ziona) في عام 1884 حيث كانت جزء من اراضي وادي حنين جنوب شرق حيفا بلغت مساحتها 2000 دونم، اما مستعمرة يسود هامعلا(Yesud Hamaala) نشئت على شـــاطئ بحيرة الحولة وقد بلغت مســـاحتها 2500 دونم، وقد اســـتقر فيها مهاجرون يهود من بولندا(محمود، 2011، ص196).

لم يمض الكثير من الزمن حتى تعرضـت هذه المسـتعمرات لخسـائر كبيرة وكانت معرضـة للانهيار ايضـا ولولا تدخل روتشـيلد وتقديمه المسـاعدة والدعم المالي للمسـتوطنات وجعلها تقف على اقدامها(المسيري، 1999، ص64).

اما عام 1890 وبعد توقف دام ست سنوات عادت حركة الاستيطان وتجددت لفترة قصيرة (1890-1891) واقيمت ثلاث مستعمرات صهيونية جديدة(شوفاني،1996، ص321)، وكانت اهمها مســـتعمرة رحوفوت(Rehovot) التي تأســـســـت الى الجنوب من يافا، اما مســـتعمرة الحديرا(Hadera) فتقع على الســـاحل الفلســـطيني بين مدينة حيفا ويافا، كما قامت مســـتوطنة مشمار هاردين Meshmar Hardenجنوب بحيرة الحولة(جرجيس،1981،ص 132).

انتهى دور البارون دي روتشلدا بتداءا من العالم 1891،وانتقلت مسؤولية رعاية المستوطنات الى جمعية الاســـتعمار اليهودي البيكاBica (الجادر،1985،ص 44)، حيث وهب البارون مستعمراته التسع عشرة الى الجمعية برأس مال قدره 250 مليون فرانك ذهبي(ابو رجيلي،1970، ص17).

كما قامت عام 1899 اقاموا مستعمرة محنايمMhnaim، وفي عام 1900 مستعمرة فنيئيلPeniel، وعام 1901 مستعمرة كفار تابورKfar tabqr، وعام 1902 جفعت عدا Jafaet eadan، وقد أنشأت مستعمرة كفار سابا Kfar Sabaعام 1903، وفي عام 1904 عتليت Atlit وبئير يعقوبBir yaequb، ومستعمرة تل ابيبيبTel abibالتي نشئت عام 1909 (جرجيس، 1981، ص135).

ما ان شارفت الحرب العالمية الاولى على الاندلاع انشأت مستعمرة غان شموئيل Gan Shmul وهي اخر مستوطنة اقيمت قبل الحرب، اما خلال الحرب فقد انشاة مستوطنة فلات يهودا Flat Judea وكفار جلعاديkfar Giladi(الجادر، 1985، ص47)، قدر اعداد المستعمرات خلال الحرب عام 1914 نحو 47 مستعمرة منتشرة بين الجليل ومرج ابن عامر والسهل الساحلي، ان الارض المنتقلة الى اليهود كانت معظمها من الدولة والملاك الكبار من غير الفلسطينيين(الوعري،2012، ص187 – 188).

اما عند نهاية الحرب فقد اقيمت مستعمرة ايليت هشاحار Ayelet Hashahirعام 1918 في منطقة الجليل الاعلى(الجادر، 1985، ص47)، وفي وثيقة عثمانية صادرة من الباب العالي بتاريخ 1895 تثبت فيه عن حجم المستعمرات وتاريخ شراء الاراضي وكذلك الاسماء التي قاموا بتسجيلها وعدد سكانها(الارشيف العثماني .BOA.DH.MKT.24.41.7).

اهم ما يميز الاستيطان في هذه الفترة (1878 – 1918) هي ان المستعمرات بنيت على شكل متفرق واقيمت دون تركيز جغرافي، كما عرفت عملية الاستيطان اليهودي في اتجاهين الأول العمل على زيادة نسبة السكان اليهود في المدن الساحلية في تل أبيب ويافا وحيفا وعكا، والقدس كقاعدة اساسية وسط البلاد،أما الاتجاه الثاني الذي يقضي بخلق وجود موارد زراعية اقتصادية صهيونية حول المدن والنقاط الاستراتيجية(سواس، 2020م، ص186)، اماعن بناء المستوطنات فقد تميز عن بقية العمران السائد في القرى والمدن العربية، من حيث شيوع النمط الاوبي والبيوت المتباعدة والشوارع الفسيحة وقد استخدم الاسمنت والحديد في البناء،كما كانت المساكن تبنى من قبل الشركات الصهيونية وتأجر بشروط سهلة الى اليهود القادمين الى فلسطين(الطراونة، 1997م، ص.12).

ثانيا:النشاط الاقتصادي والعسكري للمستعمرات

1- النشاط الاقتصادي:

أ. الزراعة:

عانى سكان المستعمرات من سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، وان انشاء المستعمرات لم يكن يتناسب مع حجم الاموال التي انفقت عليها، وعدم قدرتهم على التكيف للعيش داخل فلسطين، وان اغلبهم لم يعتاد العمل الشاق لعدم خبرتهم في العمل الزراعي وبذلك ساءت احوالهم وتراكمت عليهم الديون الى حد دفع بعضهم الى التسول كما عاش السكان على الصدقات والهبات التي ترسل من الخارج(جرجيس،1981، ص136 – 138)، وصف هرتزل خلال زيارته لاحدى المستوطنات ان هذه المستوطنات فاشلة اقتصاديا بشكل فضيع، وقد تحدث عن الاختلاسات التي يقوم بها مدير اعمال روتشيلد في المزارع فكان لكل فرد من افراد العائلة في المستوطنة 15 فرنك شهرياً(كنفاني، 1975، ص15)، كانت العديد من المستعمرات على وشك الافلاس والانهيار، ولكن تم انقاذها بسخاء البارون دي روتشيلد وعمل ايضا على توطين اليهود في اوروبا الشرقية، اسهم العديد من الاثرياء الاوربيين في السيطرة على المستعمرات وقدموا دعماً مالياً اضافه الى المساعدات والاشراف (Lotkman, 1966,p:18)

كانت المستوطنات الزراعية تعتمد اعتمادا كليا على الايدي العاملة العربية في بناء المستوطنات والعمل في مجال الزراعة، فقاموا بجلب عمال عرب من يهود اليمن والذي يبلغ عددهم 1500 عامل في عام 1912(مجموعة باحثين، 2021، ص440).

اشتهرت الزراعة العربية في فلسطين بزراعة القمح والشعير والذرة والسمسم والبرتقال والزيتون والعنب والبطيخ والرمان والمشمش والتفاح كما اشتهرت فلسطين بالحمضيات والزيتون(النتشة واخرون،1991،ص 19)، فقد ساعد على ذلك طبيعة الاراضي الفلسطينية الخصبة اضافة الى مناخها المعتدل ومصادر المياه الطبيعية (D.hubbard , 1951,p:225)

بذل البارون روتشلد دوراً كبيراً في دعم النشاط الزراعي للمستعمرات،حيث شجع واقام الزراعات التصديرية والصناعات الزراعية(الكنفاني، 1975، ص15)، فقد انصب اهتمام

روتشلد على زراعة الحمضيات في المستوطنات'وقد قدر مساحة الاراضي اليهودية المزروعة باشجار الحمضيات سنة 1890 بحوالي 5500 دونم من البساتين معظم عمالها من عرب يافا وضواحيها، وفي عام 1900 اتسعت المساحة المزروعة مايقارب 2000 دونم وكان ري هذه المزروعات يتم بمساعدة العجلات والماشية وقد تم ادخال اول مضخة الية عام 1896(جوزانسكي،2014،ص 38)، وخلال السنوات (1904 – 1914) ازدادت المساحة المزروعة من 13000 الى 300000 دونم(Kabha and Karlinsk ,2021, p:17).

اما المحصول الثاني من درجة الاهمية لليهود هو محصول العنب فقد اسست ثلاث مستعمرات عام 1890 لزراعته، المخصص لصناعة النبيذ، قد اطلق عليها مستعمرات النبيذ وهي بتاح تكفا ورحوفوت وريشون لتسيون،وقد قام اليهود في استيراد انواع عدة من العنب الفاخر اضافة الى الادوات والاساليب الزراعية الحديثة فضلا عن المهندسون والزراعيون وغالبا ما يتم ارسال المستوطنين الى الخارج لتعليم زراعة العنب، وقد بلغت المساحة المزروعة من العنب في عام 1890 نحو 11 الف دونم، ثم ازدادت خلال السنوات العشر الاخيرة من العام المذكور اعلاه الى 25 – 26 الف دونم بحلول عام 1900(أوين، د.ت، ص576).

اما محصول القطن فقد تم زراعته بالقرب من بحيرة طبريا تولت الشركات الامريكية الامر في منطقة يقال لها مجدال حتى بلغت عام 1910حوالي 100 فدان (Szoid ,d0t Henrietta) (P:45,، بلغت المساحة المزروعة للمستعمرات عام 1912مايقارب 5417 فدان، وقد شكلت المساحة المزروعة للزيتون 122 فدان و 23 فدان مساحة لزراعة اللوز، اما اشجار الفواكه الاخرى (المشمش و الخوخ) فقد بلغت مساحتها23 فدان(Henrietta (Szoid ,d0t ,P:45).

كما ساهم البارون دي روتشلد في عام 1900 بادخال تحسينات على طرق الزراعة فقد قام باستيراد ادوات جديدة من اوروبا مثل اله الحصاد والمحراث الالي، وقد تم تكيف الادوات المحلية وكان اهمها المحراث الحديدي الذي جمع بين المحراث الخشبي العربي التقليدي والمحراث الاوربي الحديدي وقد اطلق عليه المحراث اليهودي. كما تم استيراد مجموعة متنوعة من المحارث والمعاول لتحضير التربة او المناجل لجني الحبوب(Aaronson ,2011, p:445).

ب – الصناعة:

اقتصرت الصناعة اليهودية على الصناعات الصغيرة وعلى صناعة المواد الاستهلاكية التي غالبيتها تعتمد على الانتاج الزراعي(الجادر، 1985، ص104)، فقد كانوا يهدفون الى تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي في انتاج الملابس وادوات الطبخ والبناء والطوب والسجاد والمواد الاخرى(Aaronson ,2011, p:448).

اما مستعمرات النبيذ التي كانت من اكبر المصانع واكثر تقدماً في فلسطين عام (1890 – 1992) (جوزانسكي،2014، ص 37) فقد قام اليهود باخالها الى فلسطين عام 1885وكانت النسبة الاكبر منه تصدر الى الخارج(عامري، 1974، ص 103)، تم الاعتماد على العنب المنتج محليا حيث قام البارون روتشلد بتزويد مستعمرتي ريشون لتسيون وزاخرون يعقوب باحدث الألات المستوردة من فرنسا وقدم خبراء المحليين القادرين على تشغيلها،كما انشاء البارون مؤسسة للتصريف وتسويق عام 1896 وهي الكرمل،وانشأت الجمعية التعاونية لمعتصري النبيذ عام 1906 (اوين، د.ت، ص582).

قام البارون بأنشاء معصرة كبيرة لاستخراج زيت الزيتون عام 1894(نعمان كنفاني، 1975، ص 15)، وقد استعمل بقايا الزيتون المعصور في صناعة الصابون، حتى ادخل الوسائل الحديثة لصناعته بواسطة شركة يهودية روسية وحتى وبلغ انتاج هذا المصنع نحو مئتي طن سنوياً(العامري، 1974، ص103)، اما عن استخراج زيت بذور السمسم فقد قاما اليهود بتأسيس معصرة لاستخراج الزيت منها عام 1900(Elazari – volcani,1932,p:91).

اما صناعة الحرير فقد قام اليهود بتربية دودة القز في مستوطنة يسود همعلا و روش بينا بالاعتماد على اشجار التوت المتوفرة في فلسطين بكثرة ولكن المصنع لم يكتب له النجاح وذلك لقلة الايدي العاملة وقلة الطلب عليها في البلدان الاوربية(أوين، د.ت، ص583).

قام البارون كذلك بانشاء معمل لصناعة الزجاج لسد حاجة المستعمرات منها في عام 1892(كنفاني، 1975، ص 15)، ويمكن القول بان بعض السلع المصنعة قبل عام 1914 لها علاقة بالمواد الزراعية التي توفر المواد الاولية لها، وكان التصنيع يتم في مشاغل خاصة او في المنازل التي كانت مهيئة لأنتاج السلع الاستهلاكية المحلي(أوين، د.ت، ص580).

شـرع اليهود في نهاية القرن التاسـع عشـر في صـناعة الاحذية والخياطة والسـمكرة والحدادة وتصـــليح الســـاعات والدهان وقد قاموا بانشـــاء دكاكين صـــغيرة لبيع الصـــوف والبقالة والقماش(الرجبي،2000، ص30).

ج –التجارة:

سـاهم زيادة اعداد المهاجرين، وارتفاع المسـتوى المعيشـي في يافا وحيفا نتيجة لوجود الموانئ الرئيسية فيها لسد احتياجاتهم وقدرتهم الشرائية، مما تطلب فتح اسواق جديدة لليهود في فلسطين وقد كانت الاساس للنشاط التجاري المحلي اولا والخارجي ثانيا(جوزانسكي،2014، ص 37).

كانـت المـزارع اليهوديـة تعتمـد اعتمـاداً كليـا علـى تجـار العـرب فـي يافـا، الـذين احتكـروا التجـارة الخارجيـة، فلـم يكـن اليهـود بوضـع يسـمح لهـم بتصـدير التجـارة لمنتجـاتهم، وفـي بدايـة القـرن العشـرين قـام اليهـود المزارعـون بانشـاء وكـالات مبيعـات خاصـة بهـم، وحصـلوا علـى السـيطرة علـى مرافـق الشـحن وامتيـازات الارصـفة، تطـورت تجـارة اليهـود مـع بـدو بئـر السـبع وكانـت العـائلات اليهوديـة تمـارس مهنـة التجـارة، حيـث اقـاموا مطحنـة للقمـح فـي بئـر السـبع عـام 1901، ومـن ثـم عملـت علـى شـراء الاراضـي فـي النقـب(الرجبي،2000، ص30–31).

كانت الاسـواق المركزية والبارات تضـم بداخلها أسـواق الأغنام والمواشـي واسـواق الحبوب واسـواق الخضـراوات واسـواق النسـيج والاحذية،وكانت تقام في رام الله وغزة والرملة والقدس ثم انتقلت الى تل ابيب، وقد نشـط التجار المتنفذين من اليهود باقراض السـكان العرب بالمال مقابل رهن دورهم وعند عدم سداد دينهم يتم بيع الرهن لصاحب الدين(جوزانسكي، 2014، ص37).

ازدادت حركات التجارة من التصدير والاستيراد يقابلها حركة النقل والشحن البحري وبلغ عدد السفن الراسية في حيفا ويافا عام 1903 نحو 425 سفينة. وتعتبر دول النمسا والمجر وبلجيكا وبلغارية والدنمارك ومصر وفرنسا وكذلك روسيا والمانيا وهولندا ورومانية وبريطانية من اهم الدول التي تسـتقبل تصـدير اليهود من السـلع والبضـائع(Henrietta (Szoid ,d0t ,P:124)،حتى ارتفعت التجارة في يافا مثلا من760 الف جنيه استرليني الى2 مليون جنيه استرليني بين عامي 1904–1912 ومن جملة مايتم تصـــديرة من المســـتعمرات اليهودية البرتقال والخمر ويمثل 25%من الصادرات(kessler,2018 ,p:15).

2- النشاط العسكري للمستعمرات:

منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي سعت الحركة الصهيونية الى ايجاد قوة تتولى حماية المستعمرات والدفاع عنها، وقد كانت بداية الحركة العسكرية والامنية في فلسطين مع بداية موجات الهجرة الصهيونية الى فلسطين، وقد تطورت القوة الامنية الصهيونية بشكل تدريجي ومنظم(ابو عليان،، 2012، ص3)، فقد جلبت الهجرات الصهيونية الثانية فكرة العيش المسلح لتحقيق وجودها رغماً عن السكان العرب(سواس، 2020، ص41)'بسبب الايدلوجية والقومية اضافة الى نظرتهم الاستعلائية الى العرب(خالد، 1999، ص3).

قامت منظمة بيلو عام 1904 كأول منظمة للعمل والحراسة وللحلول محل العرب والشراكسة(سمكوغ،، 1995م، ص15 – 16)، فقد انشأت منظمة بيلو Biluعلى ايدي بعض الطلبة اليهود وجمعية أحباء صهيون(ابو عليان، 2018، ص23) في روسيا رداً على المذابح الروسية ضد اليهود وكان هدف هذه المنظمة هو تشجيع الهجرة الى فلسطين والنهوض بالصهاينة وتحويلهم الى قطاع اقتصادي منتج وخاصة في مجال الزراعة، وقد اهتمت منظمة بيلو بالنواحي العسكرية والامنية وافشال مساعي السلطات العثمانية في التصدي للهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، وكذلك مقاومة هجمات العرب الا أن المنظمة كشف امرها من خلال السلطات العثمانية في عام 1907م(ابو عليان، 2018، ص2-5).

مما ادى الى قيام منظمة بارغيورا(Barghura) للحلول محلها، وقد اقيمت هذه المنظمة في ايلول عام 1909 في يافا وقد اختير هذا الاسم نسبة الى زعيم الثورة ضد الرومان، وقد تبنت اعضائها مسؤولية العمل والحراسة في مستوطنات، وقد التزم اعطاء هذه المنظمة بالقرارات التي تؤخذ بالاجماع ولكن هذه المنظمة توقفت عن العمل عام 1909، بنائا على قرار اعضائها بتبديلها وتأسيس منظمة هشومير)(غولدشتاين، 1994، ص. 5) (Hshumer)(جوني منصور، 2022، ص88).

تُعد منظمة هشومير(Hshumer)(الحارس) منظمة نصف سرية تأسست عام 1909،وكان الهدف منها هي الدفاع عن المستوطنات اليهودية، وقد تميز لباسهم بانه شبه للباس العرب، وقد قام اعضاء هذه المنظمة بحراسة المستعمرات في تل عدشيم(تل العدس) في مرج بن عامر وكفار جلعادي(قرية جلعادي) التي سميت نسبة الى مؤسسها، عملت المنظمة حتى عام1920(دار الجليل،,2008، ص79)، عام 1913 تأسست منظمة هاروعية(Hurueia)(الراعي) والتي تبنت

فكرة العمل في المراعي وجمع المعلومات عن القرى المحيطة للمســـتوطنات، تولى تدريب عدد من الرعاة اليهود بالتنسيق مع اصحاب القطاعان الكبيرة(ابو عليان، 2018، ص10).

أنشأت الحركة الصـهيونية اول منظمة استخباراتية صـهيونية عام 1915 بفلسطين وهي شبكة "نيلي" (Nili) (دربالة، 2019، ص 120) لمؤسسها أهرون أهرونسون وهي اختصار للجملة العبرية "مجد اســرائيل لا يكذب " وقد كان الهدف من هذه المنظمة هي مســاعدة بريطانيا في حربها ضــد الدولة العثمانية في اثناء الحرب العالمية الاولى ولان انتصــار بريطانيا في هذه الحرب ســوف يتيح للمشروع الصهيوني بالتحقق (دربالة، 2019, ص132).

اما عن علاقة منظمة نيلي (Nili) بالاســـتيطان اليهودي، فقد كانت اوضـــاع المســـتعمرات الاقتصــادية سـيئة جدا وقد حاولت الشـبكة انقاذ الاسـتيطان من المجاعة، حيث اقدمت على تهريب ذهب من مصـر وتسـليمه الى قيادة الاسـتيطان، وقد طلبت منظمة نيلي (Nili)من قيادة الاسـتيطان عدم التدخل في اعمالها التجسـسـية التي يقوم بها الا ان خوف سـلطة الاسـتيطان من انتقام الدولة العثمانيـة في حـال كشـــفهـا ادت الى ان تصـــبح اعمـال الشـــبكـة فخريـة وغير منظمـة لقيـادة الاستيطان(دربالة، 2019، د، ص144).

المبحث الثاني: (حيازة الاراضي الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية لها)

اولا: طرق حيازة الاراضي الفلسطينية من قبل اليهود

نظرت الصـهيونية لأهمية امتلاك الاراضـي وانتزاعها من اصـحابها تمهيداً لبناء دولة يهودية في فلسـطين، وقد اتبعت الصـهيونية دعاوي دينية باطلة من أجل الاسـتحواذ على الأراضـي الفلسطينية(شراب، 1985، ص108).

اذ كانت القوانين العثمانية تقف حائلا امام امتلاك اليهود للأراضـي، فقد اصـدرت الدولة العثمانية قانون عام 1858م التي حضـرت على الاجانب امتلاك الاراضـي في انحاء الدولة العثمانية، وقد استمر هذا القانون حتى عام 1869، وفيما بعد استجابت الدولة العثمانية للضغوط الاجنبية ووافقت على تمليك الاجانب للأراضـي العربية في الدولة العثمانية باسـتثناء الحجاز، ولكن لم يمضـي وقت طويل على ذلك حتى ابدلت القوانين بقوانين اخرى عام 1882 – 1893 – 1899والتي منعـت انتقـال الاراضـي الى اليهود(الجواهري، 1983، ص170)، الا أن الصـهيونية ماطلت في الانصـياع للاوامر، وكان الاسـتيلاء على الاراضـي تتم بمخالفة القوانين، كانت هناك عدة امور ساعدت الصهيونية في تنفيذ مشاريعها الاستعمارية وهمها طبيعة الاراضي في الدولة العثمانية حيث يسـود نظام الأميرية(رافق، 1987، ص946)، أي انها ملكية مشـتركة بين الدولة والاقطاعيين الا انه تسجل باسماء الاعيان المتنفذين (الاقطاعيين)، وكان اغلب هؤلاء يسكن بعيداً عن فلسطين(حيدر، 1984، ص23)، كمثال عائلة ال سرسق(ابو بكر، 2004،ص 397)التي كانت تسـكن لبنان وقد باعت اراضـيها للحركات الصـهيونية واقيمت عليها مسـتعمرة رحافيا عام 1911م(محمود، 2011، ص198).

كان لاستخدام اسلوب التجويع والضغط على الفلاح الفلسطيني وارهاقه بالضرائب والديون من قبل الدولة العثمانية(حيدر، 1984، ص23) قد زاد وضع الفلاحين سوءا وبشكل تدريجي اضطر بعض الفلاحين الى اقتراض المال لتغطية نفقاتهم، وقد انتهى الامر بالعديد منهم الى بيع سندات ملكية ارضهم التي واصل العمل فيها ولكن بفوائد منخفضة.

اسـتغلت الصـهيونية الظروف الصـعبة التي يعيشـها الفلاح الفلسـطيني وحالة الجهل والتخلف التي يعاني منها(حيدر، 1984، ص23)، فقاموا بشـراء الاراضـي بأسـماء مسـتعارة،اذ كانت المنظمات الصـهيونية وممثلو المنظمات الذين لا يستطيعون تسجيلها بأسمائهم يقومون بتسجيلها بأسـماء مواطنين عثمانيين الذين لا يوجد عليهم اي قيود قانونية وبذلك يتجاوزون خطر

الشـراء(اوغلو، 2009، ص130)،في برقية مرسـلة من وزارة الداخلية الى الصـدر الاعظم عام 1893 قيام المهاجرين اليهود القادمين من رومانيا والنمسا ولغرض شـراء الاراضـي قاموا بتبديل اسمائهم بأسماء مستعارة(الارشيف العثماني BoA.DH.MkT.2052.24).

ساهم فساد الجهاز الاداري من موظفين الدولة العثمانية الذي يعد هو الاخر من اهم العوامل التي ساعدت الصهيونية في الحصول على الاراضي اذا كان للفساد وتقبل الرشوة بغض النظر عن الفرمانات الرافضـة لإقامة اليهود وشـرائهم الاراضـي(حيدر، 1984، ص23)، وقد ورد ان متصرف القدس ابراهيم باشا (1890–1897) عام 1893 قد سمح ببيع الاراضي لليهود مقابل الرشاوي، وفي عام 1894 ان رئيس متصرفية عكا صادق باشا ومصطفى افندي رئيس بلدية حيفا وعلي افندي مفتي عكا وعضو المجلس الاداري في عكا ببيع الاراضي مقابل الرشاوي على الرغم من الموانع الحكومية(Barw ,2014,p;71).

اشـارت البرقية المرسـلة الى وزير الداخلية في 2كانون الثاني عام 1895 بأنه بعد الاوامر العديدة الصادرة من جانب السلطان التي امرت بمنع اليهود من الاقامة واستملاك الاراضي، الا ان متصرف القدس ابراهيم باشا لم يلتزم بتلك القرارات وسمح لهم بالإقامة فضلا عن قيام قائمقام يافا السابق موسى كاظم باشا بالسماح لليهود باستملاك الاراضي في يافا وسمح لهم بأنشاء قرى في تلك المناطق كما قام متصرف القدس بالسماح للمهاجرين اليهود القادمون من اوروبا بالدخول الى القدس مقابل خمس ليرات وقدم العديد من التسهيلات في سبيل دخولهم الى القدس(الأرشيف العثماني.BOA.Y.PRk.AZj.30.45)، وهناك وثيقة عثمانية تؤكد على ازدياد نفوذ اليهود من خلال شـراء الاراضـي الزراعية والاسـتيطان فيها وان هناك بعض المأمورين والموظفين غير المؤهلين لإدارة متصـرفية القدس اذ تعاونوا في بيع الاراضـي الى اليهود بقيمة 3000 قرش وقد طلب من الباب العالي الاسراع في تشكيل لجنة من اجل تعيين شخصية تستطيع القضاء على الفسـاد الاداري ويكون ذو كفاءة ويقوم في الحد من انتشـار ونفوذ اليهود الاجانب في فلسطين(الارشيف العثماني DH.SFR404/13.1324h).

استعمل اليهود الكثير من الحيل في سبيل الامتلاك الاراضي الفلسطينية من خلال الحصول على وكالة او وثيقة مزورة جرى تنظيمها باسـمائهم من الاشـخاص الذين تركوا قراهم للخدمة العسـكرية او اراضـي الذين توفوا، فكان البيع يجري مقابل الرشـاوي او المصـالح الشـخصـية للمأمورين، كما ان عملية شـراء الاراضـي كانت تتم باسـعار تفوق قيمتها بكثير، إذ ان بعض

اصـحاب الاراضـي كانوا يطمعون بهذه الاسـعار المرتفعة، وكانت هذه المبيعات فردية ولا تشـكل الحالة العامة(اوغلو، 2009، ص132–133)، وفي برقية مرسـلة من الصـدر الاعظم الى وزارة الداخلية عام 1893 ذكر فيها قيام البارون دي روتشلد بشراء الاراضـي في فلسطين حول القدس ونقل ملكيتها باسماء اليهود(الارشيف العثماني BOA.HR.TH.130.11.1).

كما اشـارت البرقية المرسـلة في ١٦ايار عام ١٩٠٧من متصـرف القدس الى الصـدر الأعظم أفاد فيه أن مدير مدرسـة الاليانس الذي يسـتوطن القدس ويمتلك الكثير من الأملاك قام بالترويج لمعاملات شـراء الأراضـي في عكا وقد قام باسـتخدام الكثير من الدسـائس لشـراء الأراضـي من الفلاحين المسـلمين في القدس وخاصـة بعد غلاء اسـعارها وأيضـا قام بالتوجه نحو عكا لشـراء الأراضـي هدفها شـراء الأراضـي،وقصـدهم هو ان يصـبح لليهود موطئ قدم(الارشـيف العثماني BOA.BEO.3060.229472.2).

وكان الفلاحون الذين لا يتنازلون عن اراضيهم يتعرضون للترهيب والضغط والتهديد ويجبروهم على بيع اراضـيهم، وكان الامر يتم بالتعاون مع السـماسـرة والمأمورين الاداريين(اوغلو، 2009، ص126).

قام أحد الرعايا العثمانيين بالشكوى إلى السلطان العثماني بتاريخ 6تشرين الثاني عام 1890 جاء فيها أن خادمكم التابعة للدولة العليا الذي يعمل مزارع في قرية الكولة التابعة لناحية الناصـرة في سـنجق عكا وامتثالا لأوامر الدولة بمنع التعامل وتشـغيل اليهود المتواجدين في الدولة، وانا عملت بما أمرتم ولكن دون وجه حق قام قائمقام الناصـرة نقيب الجندرمة وبرفقة 12جنديا قاموا بضربي وطردي من القرية(الارشيف العثماني .BoA.DH.H.21.6.13).

كما كان هذا الاسـلوب متبع بكثرة ومنها قرية الشـجرة التي كانت تابعة لقضـاء طبريا حيث ارسـل مختار القرية الى الباب العالي ويقول: انهم اخرجوا من ديارهم واراضـيهم التي ورثوا عن اجدادهم رغماً عنهم وتحت ضغط موظفي الدولة وطالب برفع هذا الظلم عنهم(اوغلو،2009،ص 126).

كما أشـارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في ٢٢شـوال 1886 قيام وزير الداخلية بإرسـال برقية الي الصـدر الأعظم واوضـحت فيها قرية سـلوان احدى مضـافات التابعة الى متصـرفية القدس، حيث قام أحد اليهود بتقديم طلب من أجل إنشـاء منازل إضـافية لليهود قرب قرية الفقراء اليهود

واســـكـانهم قرب القريـة مقـابـل بـدل ســـنوي بمقـدار ٣٢ قرش(الارشـــيف العثمـاني53 /DH.MkT1436).

استمر اليهود في شراء الاراضي وبالرغم من الاجراءات العثمانية الشديد في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية تمنع اليهود من شراء الاراضي من ناحية اخرى تقوم بمنح عقود الملكية التي قـد تم شـــرائهـا بـالطرق غير الشـــرعيـة وجـاء ذلـك نتيجـة الضـــغوط القنصـــليـات الاجنبية(اوزدمير،2013، ص104).

دأبت المنظمات الصـهيونية في شـراء الاراضـي لتقيم عليها المسـتعمرات اليهودية ومحاولة التصادم مع العرب الذي يشتغلون فيها وتسليم هذه الاراضي للمهاجرين اليهود، الا ان الصهيونية لم تستطع الصهيونية ان تمتلك سوى 2.5 % عام 1918 بسبب المعارضة العربية للشراء(جبارة، 1998، ص72).

ثانيا: المقاومة العربية للاستيطان

لوحظ ان موقف الفلاحين العرب تجاه المســـتوطنين الاوائل يتراوح في البداية ما بين العنف التلقائي الطبيعي والرفض القومي والتبادل الاقتصادي وحتى الصداقة احياناً(صايغ، ١٩٨٠، ص 3)، ولكن الموقف تبدل عندما لاحظ عرب فلسطين ان اليهود بدأوا منذ اوائل النصـف الثاني من القرن التاسع عشر يوفدون إلى فلسطين من اوروبا للاستيلاء على الاراضي وتأسيس المستعرات عليها،قاموا بأنشـاء التجمعات وتشـجيع الهجرة اليهودية الى فلسـطين واحياء اللغة العبرية، فأثار نشـــاط اليهود هذا مخاوفهم عندما رأوا اعداد المهاجرين تزداد باســـتمرار(زايد، 1974، ص37)، ولذلك وجد عرب فلسـطين أن لا مناص لهم من الكفاح ومقاومة المخططات الصـهيونية بعد أن تأكد لهم أن الهجرة اليهودية هدفها اســـتيطان فلســـطين، وبالتالي طرد أهاليها منها على المدى البعيد(ياغي، 2015، ص77).

كان الصـــدام الاكبر يدور حول الارض فقد ســـرق اليهود نصـــف مســـاحة قرية ملبس عام 1886 التي اقيمت عليها مستوطنة بتاح تكفا وادى نشوب صراع بين القرويين والمستوطنين فقد تم البيع بدون علمهم وقد قاموا القرويون برفع دعاوي للســلطات(حســون، ٢٠٠٤ – د، ص63) حيث أشارت الوثيقة الصادرة في 14 شباط عام 1887بوقوع مشاكل بين الطوائف والاهالي، فقد قررت الدولة العثمانية من أجل اجراء موازنة بينهم بمنع اليهود الاجانب من التوطين في فلسطين

ومنحهم حق اجراء زيارة مدة شـهر والاقامة مدة ثلاثة اشـهر، كما سـمحت لليهود الذين تجاوزت اعمارهم 60 الى 70 بالأقامة في القدس(الارشيف العثماني BOA.DH.MkT.1485.68).

وقع اكثر من هجوم خلال الهجرة الصـهيونيـة الاولى ضـد المسـتوطنـات الصـهيونية(جرجيس،1981 ,ص ١٤١)، ففي عام ١٨٨٢ و عند تأسـيس مسـتوطنة ريشـون لتيسـون، قد نشـب صـراع بين اليهود والسـكان القريبة بسـبب قيام الفلاحين برعي اغنامهم على اراضـي المسـتوطنة الامر الذي دفع سـكان المسـتعمرة إلى مصـادره القطيع وعدم اعطائه لهم(حسـون، 2007، ص.82)، مما دفع العرب الى شـن هجوم على مسـتعمرة روش بينا عام ١٨٨3، وعام ١٨٨٨ ضـد مستعمرة الحديرة، وفي ١٨٩3 ضـد مستعمرة رحوفوت، وفي ١٨٩٦ وضـد مستعمرة بئير طوفيا، وقد استمرت المشـاحنات بين المستوطنين والعرب حتى قد واصـل الامر الى أجلاء المسـتعمرات(جرجيس، 1981، ص١٤١)، ولم يقتصـر العداء على الفلاحين وانما شـمل المهنيين من اصـحاب الحرف والتجار وكان جلهم من المسـيحيين العرب الذين يتخوفون من منافسة اليهود على نشاطاتهم الاقتصادية(الكيالي،١٩٩٠، ص 42).

اما عن المواقف السـياسـي فقد ارسـل العرب اول احتجاج رسـمي للحكومة العثمانية ضـد الانشطة الصـهيونية في عام 1891 عندما قام زعماء القدس بارسـال برقية الى الصـدر الاعظم بإسطنبول باسم سعد الحسيني(مناع، 1999، ص129) مع عدد من زعماء في المدن الاخرى طالبو فيها باصدار فرمان يمنع اليهود من دخول فلسطين،وقد استجابة السلطات العثمانية الى ما طلبه زعماء القدس ولكن تدخل بريطانيا ابطل المفعول وقد استمر اليهود في شراء الاراضـي كما ذكر أحد الكتاب البريطانيين عن احداث المؤتمر الصـهيوني الاول عام 1897 (وقف اهل فلسطين موقفاً حازماً ضـد مشـاريع الصـهيونية والهجرة اليهودية وامكان قيام اسرائيل في بلادهم لانهم احسـو بالخطر المحدق بهم وكما انتابهم الخوف عن سـماعهم عن الاسـتعداد لمؤتمر بال (حيدر، 1984، ص 20).

خلال المؤتمر الصـهيوني عام 1897 وفي تعقيب على هذا المؤتمر فقد تراس احد زعماء القدس ويدعى محمد طاهر الحسـيني(عبدالهادي، 2006، ص41)هيئة محلية تولت التدقيق في سندات نقل ملكية الارض سعياً الى منع الصفقات المزورة التي كان يجريها السماسرة والمؤسسات المالية الصـهيونية للحد من الحصـول الى المزيد من الاراضـي الزراعية لليهود،وقد استمرت هذه الهيئة في عملها بضـع سـنوات من اجل وقف انتقال هذه الاراضـي ولا سـيما في القدس وتأتي

اهميـة هـذه الهيئـة في انهـا اول عمـل منهجي للرد على تزايـد اعـداد المهـاجرين اليهود وحيـازة الاراضي الفلسطينية(شوفاني، 1996، ص300).

تقدم النائب يافا حافظ السـعيد(مناع،، 1995، ص207)عند بداية الحياة النيابية 1909 في حزيران في السـنة نفسـها باسـتجواب المجلس بشـأن وتسـائل عما كانت الحركة الوطنية لليهود تنسـجم مع مصـالح الامبراطوريـة العثمانيـة وطـالـب بـاغلاق ميناء يـافـا بوجـه المهـاجرين اليهود(الحوت،1991، ص 450).

قام عدد من النواب فلسطين عام 1910بكتابة عريضة الى وزير الداخلية ويحذرونه من دخول اليهود فلسطين لمى يشكلونه من خطر على سلامة الدولة(الحمداني، 2019م، ص18).

تأسـسـت خلال عامي 1913 – 1914 عدد من الجمعيات الفلسـطينية وكان منها جمعية مكافحة الصـهيونية التي اتخذت من نابلس مقراً لها وقد قامت بفتح العديد من الفروع في المدن الفلسـطينية الاخرى ودعت الى التظاهر احتجاجاً على بيع الاراضـي في المزاد العلني من قبل الدولة العثمانية، انضـمت المنظمات النسـائية العربية عام1914 للنضـال المعادي للهجرة، وقد اسـتمرت الحملة المعادية للصـهيونية حتى بداية الحرب العالمية الاولى حيث كان العديد من مؤسـسـات الدولة العثمانية تعمل بلا فائدة، ونتيجة لذلك تكررت هجمات العرب ضـد المستوطنين(فاديفا،2020، ص379).

الاستنتاج

1. تركز الاســـتيطان اليهودي في أخصـــب المناطق الزراعية في فلســـطين ذات البعد الاقتصادي في اوائل الهجرة يهودية.
2. اقتصــرت الزراعة اليهودية في فلســطين على المحاصــيل النقدية التي تدر الارباح،كما تميزت الصناعة باصناعات الزراعية التي تعتمد على الزراعة،اما التجارة فقد لعب الموقع الجغرافي لفلسطين دورا هاما.
3. تعد الهجرة اليهوية الثانية التي بلورت الفكر الصـــهيوني نحو العنف اذ كانت نقطة انطلاق نحو انشاء العديد من المنظمات الامنية السرية وشبه السرية.
4. استعمل اليهود الكثير منى الحيل في سبيل حصولهم على الاراضي الفلسطينية وقيامهم بالتحايل واستغلال الثغرات في القوانين العثمانية بمساعدة القنصليات الاجنبية اضافة الى ضعف الاجراءات الحكومية.
5. كان للمقاومة العربية دور في الحد من وصول اليهود الى الاراضي الفلسطينية

المصادر

أولا: كتب

1. ابو رجيلي، خليل. (1970). الزراعة اليهودية في فلسطين المحتلة. منظمة التحرير الفلسطينية– مركز الأبحاث، بيروت.
2. ابو عليان، عبدالعزيز. (2018). التطور الأمني الصهيوني قبل الحرب العالمية الأولى. المعهد المهدوي للدراسات – دراسات سياسية، الدوحة.
3. اوزدمير، حسين. (2013). فلسطين في العهد العثماني وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني. دار النيل، القاهرة.
4. جبارة، تيسير. (1998). تاريخ فلسطين. دار الشروق، عمان.
5. حيدر، مهدي اسد. (1984). التحالف البريطاني الصهيوني في فلسطين. مطبعة واوفسيت الشعب، بغداد.
6. رافق، عبدالكريم رافق، فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن التاسع عشر الميلادي الى عام1918م،**1987** ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
7. سمكوغ، برزج أمين .(1995) .*الشراكسة في فجر التاريخ* (ط. 1). مطبعة طربين، دمشق.
8. شوفاني، الياس. (1996). الموجز تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
9. صايغ، روز ماري. (1980). الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع إلى الثورة (ترجمة: خالد عابد). مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.
10. عبدالهادي، مهدي عبدالهادي، 2006،شخصيات فلسطينية، منشورات الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية، (مؤسسة باسيا)، القدس.
11. عليان، عبد العزيز محمود عبد العزيز. (2012). تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية (1897– 1948). الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، غزة.
12. فاديفا، ايدما لفوفنا. (2020). اليهود في الامبراطورية العثمانية صفحات من التاريخ (ترجمة: أنور محمد ابراهيم). مؤسسة هنداوي، القاهرة.
13. الكيالي، عبد الوهاب. (1990). تاريخ فلسطين الحديث. مؤسسة العربية للدراسات، بيروت.

14. مجموعة باحثين،2021، دليل اسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
15. محمود، امين عبد الله. (1984). مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. عالم المعرفة، الكويت.
16. محمود، امين عبدالله. (2011). مشاريع الاستيطان اليهودي في مرحلة التكوين (1798 – 1920). عين للدراسات والبحوث الإسلامية، تونس.
17. المسيري، عبد الوهاب. (1999). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (المجلد السابع). دار الشرق، بيروت.
18. النتشة، رفيق شاكر وآخرون. (1991). تاريخ فلسطين الحديث المعاصر. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
19. نصيرات، فدوى. (2014). دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة على الصهيونية (1876–1909). مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
20. نويهض الحوت، بيان. (1991). فلسطين، القضية، الشعب، الحضارة. دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت.
21. ياغي، اسماعيل احمد. (2015). الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية. دار المريخ للنشر.

ثانيا: مجلات ودوريات

1. ابو بكر، امين. (2004). ملكية ال سرسق في فلسطين 1869–1948. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، 18.
2. خالد، وليد. (1999). بناء الدولة اليهودية (1897 – 1948): الإدارة العسكرية. مجلة الدراسات الفلسطينية، 16.(39)
3. دربالة، إيمان محمد رضا. (2019). شبكة نيلي ودورها في إقامة إسرائيل في رواية (أحمر قديم) .*مجلة دار العلوم، جامعة أسوان*، رسالة المشرق، 120.
4. شراب، مجاهد علي. (1985). الأراضي الفلسطينية في ظل الإدارة العسكرية والانتداب البريطاني (1918 –1948). مجلة شؤون عربية، تونس.
5. عوض، عبد العزيز محمد. (1974). نشأة الاستيطان اليهودي (1831– 1914). المجلة التاريخية المصرية، 21، القاهرة.

6. كنفاني، نعمان. (1975). الاستيطان اليهودي في فلسطين. مجلة آفاق عربية، 3، بغداد.
7. وليد خالد، بناء الدولة اليهودية (1897 – 1948) الادارة العسكرية، 1999، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج16، ع 39، بيروت.

ثالثا: أبحاث ورسائل ماجستير

1. الجادر، سرمد زكي. (1985). تطور سياسة الاستيطان الصهيوني. رسالة ماجستير غير منشورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد.
2. الجواهري، عماد احمد. (1983). الأوضاع الاقتصادية في فلسطين في العصر الحديث: تقويم لآثارها الاجتماعية والسياسية. سلسلة دراسات فلسطينية، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
3. حسون، خديجة جبر. (2004). الخلافات بين العرب الفلسطينيين واليهود منذُ بداية الاستيطان وحتى 1948. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت – فلسطين.
4. الحمداني، رنا هاني ادريس صالح. (2019). الأحزاب والتنظيمات العربية الفلسطينية وموقفها تجاه النشاط الصهيوني في فلسطين الهجرة واستملاك الأراضي أنموذجاً (1918 – 1948). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، الموصل.
5. الرجبي، شحادة مرشد. (2000). الجالية اليهودية في مدينة الخليل (1917 – 1936). رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس.
6. الطراونة، محمد سالم غثيان. (1997). قضاء يافا في العهد العثماني 1864 – 1914. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان.
7. عامري، عنان. (1974). التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني 1900–1970. بحث إحصائي، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

رابعا: مقالات ودراسات

1. الوعري، نائلة. (2012). موقف الولاة والعلماء والأعيان والإقطاعين في فلسطين من المشروع الصهيوني 1856-1914. المؤسسة العربية للنشر، بيروت.
2. جرجيس، صبري. (1981). تاريخ الصهيونية 1862-1917 (الجزء الأول). مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.
3. جوزانسكي، تمار. (2014). بين السلب والاستغلال الموظفين العرب – أوضاعهم ونضالاتهم. دار نشر برويس، إسرائيل.
4. دار الجليل. (2008). قسم الدراسات، مصطلحات ومناسبات وتواريخ، شخوص صهيونية. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان.
5. زايد، محمود. (1974). تاريخ فلسطين 1914-1948. دار القدس، بيروت.
6. سواس، نوره. (2020). اليهود والهجرة الاستيطانية لفلسطين (1917-1948م). المركز الجامعي الشهيد سي الحواس- باريكا، معهد العلوم الإنسانية، الجزائر.
7. غولدشتاين، يعقوب. (1994). في الطريق إلى الواجهة بارجيورا وهشومير (الحارس) 1907-1935. مطبعة وزارة الدفاع، تل ابيب.
8. مناع، عادل. (1995). إعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800-1918) الطبقة الثانية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
9. منصور، جون. (2009). معجم المصطلحات والإعلام الإسرائيلية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله.

خامسا: أرشيفات عثمانية

1. الأرشيف العثماني.BOA.BEO.3060.229472.2 .(n.d.) .
2. الأرشيف العثماني.BoA.DH.H.21.6.13 .(n.d.) .
3. الأرشيف العثماني.BOA.HR.TH.130.11.1 .(n.d.) .
4. الأرشيف العثماني.h13.1324/DH.SFR404 .(n.d.) .
5. الأرشيف العثماني.DH.MkT1436/ 53 .(n.d.) .
6. الأرشيف العثماني.BOA.Y.PRk.AZj.30.45 .(n.d.) .

سادسا: أبحاث ودراسات أخرى

1. اوغلو، عمرتللي. (2009). الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين عامي 1882 – 1914 في وثائق الأرشيف العثماني والمناهج، المطبقة في انتقال الأراضي إلى الصهاينة. أبحاث ودراسات، رؤية تركية.

References

- Barw, B. (2014). *The Ottoman Policy Towards Jewish Immigration and Settlement in Palestine 1882-1920* (Yüksek Lisans Tezi). Middle East Technical University.
- Hubbard, G. D. (1951). Agriculture in Palestine. *American Journal of Economic and Sociology*, 10(3), 225.
- Kessler, L. (2018). *History & Development of Jewish Colonization in Palestine*. Published by the English Zionist Federation.
- Laqueur, W. (n.d.). *A History of Zionism: From the French Revolution to the Establishment of the State of Israel*. Schocken Books.
- Lotkman, Z. (1966). *Arab and Jewish Workers in Palestine 1906-1948*. University of California Press.
- Elazari-Volcani, A. (1932). Jewish colonization in Palestine. *The American Academy of Political and Social Science*, 164(1), 91.
- Kabha, M., & Karlinsk, N. (2021). *The Lost Orchard: The Palestinian-Arab Citrus Industry 1850-1950*. Syracuse University Press.
- Golidstein, Y. (1994). .1907-1935 ,"בר- גיורא" ו "השומר", בדרך אל היעד. תל אביב: הוצאת המשרד הביטחון.

List of sources and references:

First: Books

1. Abu Rajili, Khalil. (1970). Jewish agriculture in occupied Palestine. Palestine Liberation Organization- Research Center, Beirut.
2. Abu Alyan, Abdulaziz. (2018). Zionist security development before the First World War. The Mahdi Institute for Studies - Political Studies, Doha.
3. Ozdir, Hussein. (2013). Palestine is in the Ottoman era and the cry of Sultan Abdul Hamid II. Dar Al Nile, Cairo.

4. Jabara, facilitation. (1998). History of Palestine. Dar Al - Shorouk, Amman.
5. Haider, Mahdi Asad. (1984). The British Zionist alliance in Palestine. Wovestit Press, Al -Shaab, Baghdad.
6. Smogg, Barzage Amin. (1995). Circassians at the dawn of history (i 1). Taraban Press, Damascus.
7. Shofani, Elias. (1996). The summary of Palestine's political history from the dawn of history until 1949. The Foundation for the Palestinian Studies, Beirut.
8. Sayegh, Rose Mary. (1980). Palestinian farmers from uprooting to the revolution (translation: Khaled Abed). Arab Research Foundation, Beirut.
9. Abdel -Hadi, Mahdi Abdel -Hadi, 2006, Palestinian figures, Publications of the Palestinian Academic Association for International Affairs, (Basia Foundation), Jerusalem.
10. Alyan, Abdel Aziz Mahmoud Abdel Aziz. (2012). The development of the Zionist security services (1948-1897). Islamic University, Gaza, College of Arts, Gaza.
11. .(2020)The Jews in the Ottoman Empire are pages of history (translation: Anwar Muhammad Ibrahim). Hindawi Foundation, Cairo.
12. Al -Kayali, Abdel -Wahab. (1990). Modern Palestine History. Arab Foundation for Studies, Beirut.
13. Researchers Group, 2021, Israeli General Directory, Palestinian Studies Corporation, Beirut.
14. Mahmoud, Amin Abdullah. (1984). Jewish settlement projects from the establishment of the French Revolution until the end of the First World War. Knowledge world, Kuwait.
15. Mahmoud, Amin Abdullah. (2011). Jewish settlement projects in the training phase (1920-1798). Eye of Islamic studies and research, Tunisia.
16. Al -Masiri, Abdel -Wahab. (1999). Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism (Volume VII). Dar Al Sharq, Beirut.
17. Al -Natsheh, Rafik Shaker and others. (1991). The history of modern modern Palestine. Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

18. Naseerat, Fadwa. (2014). The role of Sultan Abdul Hamid II in facilitating the control of Zionism (1909-1876). Arab Unity Studies Center, Beirut.
19. .(1991)Palestine, the issue, the people, the civilization. Independence House for Studies and Publishing, Beirut.
20. Yaghi, Ismail Ahmed. (2015). The historical roots of the Palestinian cause. Mars Publishing House.

Second: Magazines and periodicals

1. Abu Bakr, Amin. (2004). The ownership of the Seedaq in Palestine 1948-1869. An -Najah University Journal for Research, Humanities, .18
2. Khaled, Walid. (1999). Building the Jewish state (1897-1948): Military Administration. Palestinian Studies Magazine, .(39) 16
3. Derbala, Iman Muhammad Reda. (2019). Nilly Network and its role in establishing Israel in the novel (Old Red). Dar Al Uloom Magazine, Aswan University, Mashreq message, .120
4. drink, Mujahid Ali. (1985). Palestinian lands under the British Military Administration and Mandate (1948-1918). Arab Affairs Magazine, Tunisia.
5. Awad, Abdel Aziz Mohamed. (1974). The emergence of Jewish settlement (1914-1831). Egyptian historical magazine, 21, Cairo.
6. Kanafani, Noman. (1975). Jewish settlement in Palestine. Arab Horizons Magazine, 3, Baghdad.
7. Walid Khaled, Building the Jewish State (1948-1897) Military Administration, 1999, Journal of Palestinian Studies, M. 16, P 39, Beirut.

Third: Master's research and messages

1. Al -Jader, Sarmad Zaki. (1985). The development of the Zionist settlement policy. Unpublished Master Thesis, Arab Organization for Education, Culture and Science, Institute of Arab Research and Studies, Baghdad.
2. Al -Jawahiri, Imad Ahmed. (1983). The economic conditions in Palestine in the modern era: an evaluation of its social and political effects. A series of Palestinian studies, Baghdad University Press, Baghdad.

3. Hassoun, Khadija Jabr. (2004). Disagreements between Palestinian Arabs and Jews from the beginning of settlement until 1948. Unpublished Master Thesis, University of Beirut - Palestine.
4. Al -Hamdani, Rana Hani Idris Saleh. (2019). Palestinian Arab parties and organizations and their position towards the Zionist activity in Palestine immigration and land acquisition as a model (1948-1918). Unpublished Master Thesis, University of Mosul, College of Education for Humanities, Mosul.
5. Rugby, Shehadeh is a guide. (2000). The Jewish community in the city of Hebron (1917- 1936). Master Thesis, An -Najah National University, College of Graduate Studies, Nablus.
6. Al -Tarawneh, Muhammad Salem Ghazian. (1997). Jaffa District in the Ottoman era 1864- 1914. Unpublished PhD thesis, University of Jordan, College of Graduate Studies, Amman.
7. Ameri, Annan. (1974). Palestinian agricultural and industrial development 1970-1900. Statistical research, Palestine Liberation Organization, Research Center, Beirut.

Fourth: Articles and Studies

1. Al -Waeri, Naela. (2012). The position of governors, scholars, notables and feudalism in Palestine on the Zionist project -1856 1914. Arab Publishing Foundation, Beirut.
2. Gerges, Sabri. (1981). Zionism History 1917-1862(Part One). Research Center, Palestine Liberation Organization, Beirut.
3. Josensky, Tamar. (2014). Between negative and exploitation Arab employees - their conditions and struggles. Brewy Ruwais Publishing House.
4. Dar Al -Jalil. (2008). Department of Studies, Terminology, occasions and dates, Zionist characters. House of Galilee for Publishing, Studies and Research, Oman.
5. Zaid, Mahmoud. (1974). History of Palestine 1948-1914. Dar Al - Quds, Beirut.
6. Swam, his light. (2020). Jews and settlement immigration of Palestine (1948-1917AD). Vehicle
7. Goldstein, Jacob. (1994). On the way to the façade Paragura and Hashomer (guard) 1935-1907. Ministry of Defense Press, Tel Aviv.

8. Manna, Adel. (1995). Informing Palestine at the end of the Ottoman era (1918-1800) the second layer. Palestinian Studies Foundation, Beirut.
9. Mansour, John. (2009). Dictionary of Israeli terms and media. The Palestinian Center for Israeli Studies, Ramallah.

Fifth: Ottoman archives

1. The Ottoman archive. (N.D.). Boa.beo..3060.229472.2
2. The Ottoman archive. (N.D.). Boa.dh.h..21.6.13
3. The Ottoman archive. (N.D.). Boa.hr.th..130.11.1
4. The Ottoman archive. (N.D.). H13.1324/DH.SFR.404
5. The Ottoman archive. (N.D.). 53/Dh.mkt.1436
6. The Ottoman archive. (N.D.). Boa.y.prk.azj..30.45

Sixth: Research and other studies

1. Ihsanoglu, Omarlly. (2009). Jewish immigration to Palestine between 1914-1882in the Ottoman archive and curricula documents, applied in the transfer of lands to the Zionists. Research and studies, Turkish vision.